الخلوة[1]، فإذا فعل فقولي له: ما كان هذا جزاء «جابر عثرات الكرام» منك في مكافأتك له بالضيق والحبس والحديد.

(ففعلت ذلك، فلما سمع خزيمة قولها قال):

خزيمة : واسوءتاه! «جابر عثرات الكرام» غريمي؟

الجارية : نعم.

(فأمر من وقته بدابته، فأسرجت وركب إلى وجوه أهل البلد، فجمعهم وسار بهم إلى باب الحبس، ففتح ودخل فرأى عكرمة الفياض في الحبس متغيراً قد أضناه الضُرّ، فلما نظر عكرمة إلى خزيمة وإلى الناس أحشمه[2] ذلك، فنكس رأسه، فأقبل خزيمة حتى انكب على رأسه فقبله، فرفع رأسه إليه وقال):

عكرمة : ما أعقب هذا منك؟

خزيمة : كريم فعلك وسوء مكافأتي.

عكرمة : يغفر اللّه لنا ولك.

(ثم أمر بفك قيوده وأن توضع في رجليه فقال عكرمة):

عكرمة : تريد ماذا؟.

خزيمة : أريد أن ينالني من الضرّ مثل ما نالك.

عكرمة : أقسم عليك باللّه ألا تفعل.

(فخرجا إلى أن وصلا إلى دار خزيمة، فودّعه عكرمة وأراد الانصراف، فلم يمكنه من ذلك قال):

عكرمة : وما تريد؟.

خزيمة : أغيّر من حالك، وحيائي من ابنة عمك أشد من حيائي منك.

(ثم أمر بالحمام فأخلي ودخلا. وتولى خزيمة خدمته بنفسه) ولما خرجا، خلع عليه، وحمل إليه مالاً كثيراً وسار معه إلى داره، واستأذنه

---

(١) سليه الخلوة: اطلبي منه الإنفراد.

(٢) أحشمه: يقال احتشم منه: استحيا وانقبض.